بعد فوته . وقال عمرو بن عدس الفتيمي . وكان تزوج دختنوس بنت لقيط بن زرارة
وكان شيخا مسنا ذا مال كثير . فابغضته بسبب كبره وسالته طلاقها فطلقها
وتزوجها عمير بن معبد بن زرارة . وكان شابا معدما . فبينما هو جالس معها اذ مرت
بها ابل عمرو ابن عدس كالليل كثرتها فقال لها عمير ابعثي الى عمرو يحلب لنا احلوبة
فارسلت اليه رسولا بذلك فقال لرسولها قل لها الصيف ضيعت اللبن . فلما بلغها
ذلك ضربت على كتف ابن عمها . وقالت هذا ومذقه خير . فيريد انه طلقها في الصيف
فضاع لبنها في ذلك الوقت . وقال في الدرة خص الصيف بالذكر لانها كانت سالته الطلاق
فيه فكانها يومئذ ضيعت اللبن

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالشتوية

حكى الحرث بن همام قال عشوت في ليلة داجية الظلم . فاحمة اللمم . الى نار تضرم على علم . وتخبر عن كرم . وكانت ليلة جوها مقرور . وجيبها مزرور . ونجمها مغموم . وغيمها مركوم . وانا فيها اصرد من عين الحربا . والعنز الجربا . فلم ازل انضو عنسي . واقول لحوبي كد ولنفسي . الى ان يتصل الوقد الى . ويتبين ارقالي . فالخبر يعدو الجزا . وينشد مرتجزا .

حييت من خابط ليل سار . هداه بل اهداه ضوء النار
الى رحيب الباع رحب الدار . مرحب بالطارق المعتار
ترحاب جعد الكف بالدينار . ليس بمزور عن الزوار
ولا بعتام القرى ميخار . اذا اقشعرت ترب الاقطار
وضنت الانواء بالامطار . فهو على بوس الزمان الضاري
جم الرماد مرهف الشفار . لم يخل في ليل ولا نهار
من نحر وار وافتراح وار

ثم تلقاني بمحياه . وصافحني براحة اريحي . واقتادني الى بيت عشار تخور . واعشار تفور . وولايد تمور . ومواير تدور . وباكسار اضياف قد جلبهم جالبي . وقلبوا في قالبي . وهم يجتنون فاكهة الشتاء . ويمرحون مرح ذوي الفتاء . فاخذت ماخذهم في الاصطلاء . ووجدت بهم وجد الثمل بالطلاء . ولما ان سري الخصر . واسري الحصر . اتينا بموايد كالهالات دورا . والروضات نورا . وقد شحن باطعمة الولايم . وحمين من العايب واللايم . فرفضنا ما قيل في البطنة . ورايتا الامعان من الفطنة . حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم . واشفينا على خطر التخم . تعاورنا مشوش الغمر . ثم تبوانا مقاعد السمر . واخذ كل منا يشول بلسانه . وينشر ما في صوانه . ماعدا شيخا مشتهبا فوداه . محلولقا برداه . فانه ربض حجرة . وادرع هجرة . فغاظنا تجنبه الملتبس . وجبه المعزور فيه موانسة الا انا انلناه القول . وخشينا في المسالة الحول . وكلما رمنا ان يفيض كما افضنا . او يفيض فيما افضنا اعرض اعراض الحلية عن الارذلين . وتلا ان هذا الا اساطير الاولين . ثم كان الحية هاجت . والنفس الابية ناجت . فزلف وازدلف . وخلع الصلف . وبدلا ان بئله في ماسلف . ثم استرعى سمع السامر . واندفع كالسيل الهامر . وقال

عندي اعاجيب ارويها بلا كذب . عن العيان فكنوني ابا العجب

رايت

رايت يا قوم اقواما غذاوهم . بول العجوز وما اعني ابنة العنب
ومسنتين من الاعراب قوتهم . ان يشتووا اخرقة تغني عن التشعب
وكاتبين وما خطت انا ملهم . حرفا ولا قراوا ما خط في الكتب
وتابعين عقابا في مسيرهم . على تكيهم في البيض واليلب
ومنتدين ذوي نبل بدت لهم . نبيلة فانثنوا منها الى الهرب
وعصبة لم تر البيت العتيق وقد . حجت جثيا بلا شك على الركب
ونسوة بينما ادلجن من حلب . صبحن كاظمة من غير ما تعب
ومدلجين سروا من ارض كاظمة . واصبحوا حين لاح الصبح في حلب
وقادرين متى ما ساء صنعهم . او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب
ويافع لم يلامس قط غانية . شاهدته وله نسل من العقب
وشايبا غير مخف للمشيب بدا . في البدو وهو فتي السن لم يشب
ومرضعا بلبان لم يغذ فه . رايته في تجار بين السبب
وزارعا ذرة حتى اذا حصدت . صارت عبيرا يهواها اخو الطرب
وراكضا وهو مغلول على فرس . قد غل ايضا وما ينفك من خبب
وذا انطلاق يقتاد راحلة . مستنجدا وهو ماسور اخو كرب
وجالسا ماشيا تهوي مطيته . به وما في الذي اوردت من ريب
وحايكا الجذم الكفين ذا خرس . فان عجبتم فكم في الخلق من عجب
وذا اشتطاط كصدر الرمح قامته . صادفته بيشكو من الحدب
وساعيا في مسرات الانام يرى . افراحهم ماتما كالظلم والكذب
ومومسا بمناجات الرجال له . ومال في حديث الخلق من ارب
وذا ذمام وفت بالعهد ذمته . ولا ذمام له في مذهب العرب
وذا قوي ما استبانت قط لينته . ولينه مستبين غير محتجب
وساجدا فوق محل غير مكترث . بما اتى بل يراه افضل القرب
وعاذرا مولعا من ظل يعذره . مع التلطف والمعذور في صخب
وبلدة ما بها ماء لمغترف . والماء يجري عليها جري منسرب
وقرية دون افحوص القطا شخنت . بدبلهم عيشهم من خلسة السلب
وكوكبا يتواري عن رويته . الانسان حتى يرى في امنع الحجب
وروضة قومت ملا الخطر . ونفس صاحبها بالمال لم تطب
وصحفة من نضار خالص شريت . بعد الكاس بقيراط من الذهب
ومستجيشا بخشخاش ليرتع ما . اظله من اعاديه فلم يخب
وطالما من بني كلب وفي فمه . ثور ولكنه ثور بلا ذنب
وكم راى ناظري فيلا على جمل . وقد تورك فوق الرحل والقتب
وعاينت مقلتي عينين ماؤهما . يجري من الغرب والعينان في حلب
وصادعا بالقنا من غير ما علقت . كفاه يوما بروح لا ولم يثب
وكم نزلت بارض لم نخيل بها . وبعد يوم رايت البسر في القلب